

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 61- سورة الأحزاب من الآية (54) إلى الآية (84).

عبد الرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى اله اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين - 00:00:00

ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيفا في هذه الايات الكريمة من الله جل وعلا عبده ورسوله نبينا محمد خاطبه الله جل وعلا في وظيفة النبوة تشريفا وتكريما له - 00:00:39

الله عليه قال تعالى يا ايها النبي ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا هذه صفة النبي صلى الله عليه ارسلناك شاهدا من يشهد صلى الله عليه وسلم - 00:01:17

على امته لانه بلغهم رسالة ربه ويشهد عليهم الايمان يشهد لهم بالايمان من امن منهم ويشهد عليهم بعدم القبول لمن لم يقبل هدى الله صلى الله عليه وسلم يشهد على الامة بانه بلغهم - 00:01:54

ويشهد على سائر الامم قد بلغوهم وهذه الامة نشهد على سائر الامم بان رسلهم بلغوهم فيقال وما علمكم ويقولون نبينا صلى الله عليه وسلم الرسل بلغت اممها البلاغ المبين ومبشرا - 00:02:32

الرسول صلى الله عليه وسلم البشارة ابشر من اطاعه واستجاب امر الله جل وعلا الجنة وبما اعده الله جل وعلا من النعيم المقيم والبشارة الاخبار في امر يسر فهو يبشر - 00:03:21

ويخبر المؤمنين لان الله جل وعلا اعد لهم الجنة اجابتهم لله ولرسوله ومبشرا ونذيرا النذارة الاخبار التخويف بامر مكروه ينذر ويخوف الامة ان وقعوا المخالفة الكفار في نار جهنم اذا ماتوا على كفرهم - 00:03:56

وينذر العصاة بدخول النار ان لم يتوبوا الى الله جل وعلا من معصيتهم وداعيا الى الله يدعو الى توحيد الله جل وعلا افراده بالعبادة وقد مكث صلى الله عليه وسلم بمكة - 00:04:48

ثلاث عشرة سنة يدعو الى التوحيد والتوحيد هو الاساس وهو الذي يبنى عليه سائر الاعمال فاذا صح توحيد المرء امر في سائر عمله واستفاد منه واذا لم يصح توحيد له لم ينظر في سائر عمله - 00:05:20

التوحيد هو الاصل وهو الذي يصح سائر الاعمال او يبطلها والتوحيد بان يعبد الله وحده لا شريك له وان يصرف له انواع العبادة ولا يصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله - 00:05:56

انصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله بطل سائر عمله فلم ينفعه اذا دعا غير الله اذا سأل غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله اذا ذبح لغير الله - 00:06:31

اذا نادى ازاء رغبة خير الله جل وعلا من ميت او ملك او جني او صنم او اي مخلوق دعاه وناداه نداء عباده وطلب مغفرة او طلب شفاعة او طلب - 00:06:58

رد غائب او ردي ضالة او نحو ذلك كفر بالله وحبط سائر عمله النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشرة سنة في مكة يدعو الى توحيد وفرضت الصلاة قبل هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة - 00:07:31

واما سائر التكالييف الشرعية كان فرضها بعد الهجرة داعيا الى الله باذنه بامر الله جل وعلا امره ان يدعو اليه ادع الى سبيل

ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وداعيا الى الله باذنه - 00:08:08

وسراجا منيرا سراج استواءوا به صلوات الله وسلامه عليه الهداية والاستقامة ما استفيد منه صلى الله عليه وسلم والظلمة والجهالة والظلال ما خالف قبره صلى الله عليه وسلم وسراجا منيرة - 00:08:43

اذا اخذ المرء ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الشرائع وهو على نور على هداية وعلى استقامة وعلى محجة واضحة بينة واذا حاد طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:09:22

هلك وظل ضلالا مبينا وسراجا منيرا والسراج يضيء اضاءة يستدل بها على الطريق النبي صلى الله عليه وسلم يضيء للامة طريق الجنة وطريق رضا الله جل وعلا والله جل وعلا - 00:09:48

نبه نبيه بالسراج وبين صلى وبين جل وعلا ان الشمس سراجا وقال جل وعلا وجعل الشمس سراجا واتى وصفه صلى الله عليه وسلم بالسراج لان السراج استواءوا به ويتفرعوا منه - 00:10:37

بخلاف الشمس الشمس يستضاء بها فقط ولا يتفرع منها فروع والسراج يتفرع منه قال المفسرون رحمهم الله وكذلك علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم علمهم متفرع من علم المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:11:31

ومما اخذوه عنه سلفا عن سلف وسراجا منيرا يضيء للناس طريقهم وبشر المؤمنين ابشر من اطاعه الجنة ويبشرهم الثواب العظيم من الله جل وعلا ان لهم من الله فضلا كبيرا - 00:11:58

قال المفسرون رحمهم الله على سائر الامم الله جل وعلا فضل بجوده وكرمه مؤمني هذه الامة على مؤمن سائر الامم اعطاهم الله جل وعلا الثواب الجزيل على العمل اليسير واعطاهم - 00:12:38

مواسم للخيرات ميزهم الله جل وعلا بها ولعل ذلك والله اعلم ان اعمار هذه الامة قصيرة واعمار الامم السابقة منها ما يزيد على الف سنة كما ان نوح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - 00:13:09

مكث في قومه يدعوهم الى الله جل وعلا الف سنة الا خمسين عاما قبل الرسالة ثلاثمئة سنة وقيل اكثر ومكث بعد اغراق من كفر به اخرى وكانت اعمار الامم السابقة تطول - 00:13:42

عوض الله جل وعلا هذه امة اعمارها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وقليل من يجاوز ذلك وهي قصيرة بالنسبة للامم السابقة - 00:14:20

لكن الله جل وعلا عوضهم على ذلك بان فظلمهم واعطاهم الثواب الجزيل على العمل اليسير وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا. والله جل وعلا هو الكبير العظيم يصف هذا الفضل بانه كبير - 00:14:44

فلا بد انه كبير بمعنى الكلمة حقا كما قال الله جل وعلا الذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ومبشرا للمؤمنين الدنيا - 00:15:10

بسهولة ويسر التكليف الشرعية الله جل وعلا رفع الحرج ورفع الاصل والاغلال عن هذه الامة وكان دينها يسر والدعاة الى الله جل وعلا مبشرون وميسرون للامة طريق الوصول الى الجنة - 00:15:48

وحينما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب ومعاذ ابن جبل رضي الله عنهما اليمن يدعوهم الى الله تعالى قال لهما انطلقا مبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا - 00:16:20

ويتعين على الداعي الى الله جل وعلا ان يبشر الناس بالخير وان ييسر ويعطيهم اليسر ما استطاع من شرع الله جل وعلا ولا يخفي عنهم اليسر والسهولة في الدين الله جل وعلا يسر لهذه الامة وسهل عليها امر دينها - 00:16:49

كما قال الله جل وعلا ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال جل وعلا لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الامر فيه يسر وسهولة - 00:17:19

الله جل وعلا بعث محمدا الدين اليسر والسهولة ابراهيم حنيفا والله جل وعلا وصف عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم التوراة كما وصفه في القرآن عن عطاء ابن يسار رضي الله - 00:17:43

الله قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة وفي رواية اخرى السؤال
موجه الى عبد الله بن سلام رضي الله عنه - [00:18:22](#)

هذا الجواب وصفته التوراة لبعض صفته في القرآن يا ايها النبي ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا حرزا للاميين انت عبي ورسولي
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب اسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة - [00:18:39](#)

ويصفح عاد احمد في رواية ولن يقبضه الله حتى يقيم به العوجاء من يقولوا لا اله الا الله ويفتح الله به اعينا عميا هذا وقلوبا غلفا
هذه صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة - [00:19:17](#)

وصفه الله جل وعلا في شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا وسراجا منيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين الكافرون يطلبون من النبي صلى
الله عليه وسلم الغم عن الهتهم وعدم ذكرها بسوء ويتبعوا - [00:19:49](#)

والمنافقون يشيرون عليه بخلاف الصواب غشا وخديعة الله جل وعلا يحذره من هؤلاء وهؤلاء ويقول ولا تطع الكافرين والمنافقين
والله جل وعلا قد عصم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:20:32](#)

من ان يطيع الكافرين والمنافقين انما هذا تعليم للامة اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو المعصوم منهي عن طاعة الكافرين
والمنافقين فغيره من سائر الامة حول هذا تحذير للامة بان لا يطيعوا الكفار والمنافقين في امر الدين - [00:20:58](#)

ويأخذوا دينهم من كتاب ربهم وسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وضحه الائمة الاعلام رضي الله عنهم ورحمهم ولا تطع
الكافرين والمنافقين ودع اتركهم ولا تلتفت لهم وان اذوك فاعرض عنهم - [00:21:28](#)

اذاهم لا تتأثر من اذيتهم لك هذا الصادر منهم بالاضافة هنا الى المفعول الى الفاعل دعا ذاهم الصادر منهم يعني آ يؤذونك بشيء لا
تلتفت له ولا تهتم له ودع اذاهم - [00:22:04](#)

قال بعض المفسرين يصح ان يكون من اضافة اسم الفاعل الى المفعول اذاهم يعني انت لا تؤذيهم مقابل اعراضهم اتركهم واضرب
عنهم صفح وعلى هذا تكون هذه الاية قال بعض المفسرين منسوخة باية السيف - [00:22:38](#)

يعني اية الامر القتال ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتال الكفار وقيل انها ليست منسوخة. وانما هذا تعليم من النبي تعليم من
الله جل وعلا للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:15](#)

لا يؤذي من اذاه لا تؤذه انت ادع الى الله جل وعلا اوضح الطريق المستقيم ولا تؤذي من اذاك او لا تهتم ولا تكثر في اذى من اذاك
منهم وتوكل على الله - [00:23:35](#)

اعتمد على الله جل وعلا وتوكل عليه الله جل وعلا كافي من توكل توكل على الله وكفى بالله وكيفا جل وعلا يكفي من توكل عليه واذا
توكل العبد على ربه جل وعلا كفاه - [00:23:59](#)

امور دينه ودنياه اعتمد على الله جل وعلا في جميع شؤونك يكفيك الله ما اهمه هذا تعليم له صلى الله عليه وسلم تعليم للامة على
المؤمن من يتكل على الله - [00:24:24](#)

وان لا يهتم المنافقين والكفار ولا يكثر بهم ولا يستجيب يطلبونه منهم لما يطلبونه منه بل يكون على حذر كونوا على حذر من
المنافقين ومن الكفار لانهم يودون الاظلال ويودون صرف الناس عن الطريق المستقيم الى الطرق المعوجة الملتوية - [00:24:46](#)

الله جل وعلا يأمر نبيه والمؤمنين يطيعوا من اظله الله جل وعلا هؤلاء ظلوا في انفسهم ولا يمكن ان يهدوا غيرهم وقد ظلوا بانفسهم
الله اعلم - [00:25:18](#)